

موسى عن السيسي: ترشحي أكيد

بعد الجدل الدائر في مصر حول ترشح وزير الدفاع المشير عبد الفتاح السيسي للانتخابات الرئاسية، يبدو أن الأمور أصبحت في خواتيمها مع ما نقل أمس عن السيسي عزيمته على الترشح.

وكشف رئيس لجنة الخمسين، عمرو موسى، عقب لقاء جمعه مع السيسي أمس، أن الأخير سيعلن ترشحه رسمياً قريباً. وأضاف موقع «اليوم السابع» المصري، نقلاً عن موسى، أن السيسي أكد له أن قرار ترشحه نهائي.

وأشار موسى إلى أن لقاءه مع السيسي جاء عقب طلبه ذلك، وكان الهدف منه معرفة قرار السيسي مما تردد أخيراً عن نيته الترشح.

من جهة أخرى، يبدو أن اللغة الدبلوماسية للقاهرة لم تنجح في ثني إثيوبيا عن

محاولاتها في زيادة حصتها من مياه النيل، بعد أن كادت التهديدات المصرية تشعل أزمة دبلوماسية بين البلدين من دون أن تحرز أي تقدم في الحفاظ على حقوق مصر المائية. يأتي ذلك فيما لا تزال السلطات تواجه هجمات إرهابية شبه يومية تستهدف قواتها المسلحة التي خسرت أمس رجلي شرطة.

وعاد الوفد المصري، وعلى رأسه وزير الموارد المائية والري محمد عبد المطلب، إلى بلاده أمس، قادماً من العاصمة الإثيوبية، أديس بابا، مندداً «بالتعنت الإثيوبي» والاستخفاف بالأزمة الحالية.

وقالت الوزارة، في بيان: إن «كل المقترحات التي قدمتها مصر لحل المشكلات العالقة قوبلت برفض إثيوبي غير مبرر، ويصل لدرجة التعنت، ما يثبت أن الجانب

الإثيوبي لم ينظر إلى المشكلة الحالية بالقدر الكافي من الاهتمام والجدية». وقال عبد المطلب إن «الجانب الإثيوبي رفض أي حلول وسط لتقريب وجهات النظر بما يحقق المنفعة المشتركة لدول حوض النيل».

ميدانياً، قتل شرطيان أمس في هجومين منفصلين لمسلحين في مدينتي بورسعيد والإسماعيلية شرق البلاد، بعد ساعات من تفجير مسلحين مجهولين خط الغاز الطبيعي لمنطقة صناعية في شمال سيناء المضطربة. وقالت وزارة الداخلية المصرية أمس «إن ضابط شرطة وشرطي قتل برصاص مسلحين مجهولين، كذلك قتل عنصر «تكفيري» كان يرئد حزاماً ناسفاً واعتقل سبعة آخرون في حملة أمنية في محافظتين بمنطقة قناة السويس في

شرق البلاد». وأوضحت مصادر أمنية أن مسلحين يستقلان دراجة نارية فتحا النار على الضابط أثناء حملة مرورية في مدينة بورسعيد على قناة السويس، وأضافت أن شرطياً آخر قتل برصاص مسلحين يستقلان أيضاً دراجة نارية أثناء عمله قرب إشارة مرورية في المدينة.

وقال المتحدث العسكري باسم القوات المسلحة العقيد أحمد علي في بيان أمس إن حملة أمنية في محافظتي الإسماعيلية وبورسعيد أدت إلى «قتل فرد تكفيري من الموالين لجماعة الإخوان الإرهابية يرتدي حزاماً ناسفاً»، كذلك القي القبض على سبعة آخرين.

وقبل ساعات من تلك الهجمات، فجر مسلحون مجهولون خط الغاز الطبيعي لمنطقة صناعية محلية في جنوب العريش

للمرة الرابعة منذ بداية العام. من جهة ثانية، نفت وزارة الداخلية المصرية أمس صحة ادعاءات تناقلتها وسائل الإعلام عن تعرض المحبوسين احتياطياً في السجون المصرية للتعذيب أو سوء المعاملة. وقالت الداخلية المصرية في بيان إنها «على استعداد لتلقي أي شكوى من أي نزيل بالسجون المصرية للتحقق منها واتخاذ الإجراءات الحاسمة تجاه كل من يثبت تجاوزه».

وكان أسر 20 محبوساً احتياطياً من المنتظمين إلى جماعة الإخوان المسلمين في سجن العنبر، جنوب القاهرة، قد تقدموا ببلاغ للنائب العام المصري هشام بركات، يشكون فيه سوء معاملة ذويهم داخل محبسهم.

(أ ف ب، الأناضول، رويترز)

فتاوى الثورة والثورة المضادة: حفلة جنون

التوظيف السياسي للفتاوى الدينية يمزق نسيج المجتمع المصري

للنظام الحالي في تقسيم المجتمع إلى مع أو ضد المؤسسة العسكرية، وهو وضع أسهم فيه الإعلام الخاص بجزء كبير».

بدوره، قال رئيس قسم الطب النفسي في جامعة الأزهر محمد المهدي، في حديث إلى «الأخبار»، إن «الضح الإعلامي الموجه ليل نهار في اتجاه معين، أسهم في تغيير الخريطة الذهنية عند المصريين، بعد ثورة الوعي التي حدثت في ثورة 25 يناير، الذي تمثل في شعارها (عيش حرية عدالة اجتماعية كرامة إنسانية) قبل أن تنتكس الشعارات بسبب ما جرى في المرحلة الانتقالية الأولى التي قادها المجلس العسكري السابق، وما جرى فيها من مساومات والتفافات ومقايضات بين قوى الثورة وغيرها، ما أسهم في اشتداد قوة الثورة المضادة وأسفر عن خلل شديد في توازن الناس، وهو ما تجلى أثره في حالة من عدم اليقين والقلق والتوتر والغضب».

ورأى المهدي أن «الأم التي أبلغت الأمن عن ابنها هي خير مثال للفئة التي تتعرض بشكل مكثف لما يشاع في الإعلام عن مؤامرات وخيانة للوطن من قبل ماجورين، وبالتالي قدمت مصلحة الوطن على مصلحة ابنها، لأن الوطن أبقى وأفضل من الابن الخائن العميل».

وعن التغيير الأخلاقي الذي أصاب شباب التيار الإسلامي عموماً، وتغير مفردات خطابه، تحدث المهدي قائلاً «إن هذه الألفاظ تعبر عن نوع من العنف اللفظي الشديد نتيجة شعورهم بأنهم مطاردون ومنبوذون ومتهمون بكل الاتهامات، إضافة إلى الإقصاء من اللعبة السياسية والحياة الاجتماعية، ما جعلهم يتورطون في الوقت الحالي في ممارسات من العنف اللفظي، كالسب والتخوين، كما أن الأحداث أثبتت أنه كان هناك خلل في التربية الإخوانية، أظهر في السنة ونصف الماضية، بعض السلبيات في سلوك الإخوان والقيادات، كالتعامل مع الآخر بشكل سيئ جداً».

من جانبه، قال الباحث الشرعي أحمد سمعة لـ«الأخبار» «إن الفتوى الدينية تحولت إلى أداة قمع من أدوات السلطة لإرهاب المعارضين لها»، معتبراً أن «طرفي الصراع في مصر وظفاً الفتاوى الدينية في إطار سياسي، ما مثل خطراً على اللحمة الاجتماعية، تجسد في النفور بين الأشقاء والأسر، ليس من منظور سياسي فقط، بل من منظور ديني، وهو ما يضاعف من تأثير ما يجري».



وظف طرفاً الصراع الديني في إطار سياسي ما مثل خطراً على اللحمة الاجتماعية (أ ف ب)

«قرّر الحكماء أن الحرية التي تنفع الأمة هي التي تحصل عليها بعد الاستعداد لقبولها، وأما التي تحصل إثر ثورة حمقاء فقلماً تفيد شيئاً؛ لأن الثورة - غالباً - تكتفي بقطع شجرة الاستبداد ولا تفتلج جذورها، فلا تلبث أن تنبت وتنمو وتعود أقوى مما كانت أولاً»

القاهرة - أحمد سليمان

تصلح الكلمات التي ذكرها عبد الرحمن الكواكبي في كتابه «طبائع الاستبداد» لوصف حال قطاع عريض من الشعب المصري بعد ثلاث سنوات بدأت مع ثورة «25 يناير»؛ فمناخ الحرية السياسية والاجتماعية الذي تمخضت عنه الثورة تحول بعد مرور ثلاث سنوات إلى بدايات استبداد سياسي واجتماعي تجلى في العديد من الظواهر التي تصاعدت وتبدت صورها ونتائجها في المجتمع المصري بصورة أوضح بعد ثورة «30 يونيو».

وتجلت آثار التغييرات العنيفة التي ضربت البيوت المصرية في فتاوى طائشة بتطبيق الزوجات الإخوانيات، وحرمة الزواج من أبناء وبنات أعضاء الحزب الوطني المنحل، وتلك الأم التي تخلت عن أمومتها وسلمت ابنها لأجهزة الأمن بدعوى انتمائه إلى حركة «6 أبريل»، فضلاً عن التغييرات العنيفة التي أصابت شباب الإسلاميين، بانتشار الألفاظ والشتائم السوقية، على صفحاتهم وخطابهم المعتاد.

ما يمكن أن نسميها «الفتاوى السياسية الاجتماعية» ظهرت بوادرها عقب ثورة «25 يناير» مباشرة، عندما أفتى الشيخ عمر السطوحي، الأمين العام للجنة العليا للدعوة الإسلامية في الأزهر، بتحريم الزواج من بنات أعضاء الحزب الوطني المنحل، لأنهم «غير أمناء، وأفسدوا الحياة في مصر، فمن السهل عليهم أن يضيعوا أمانة الأسرة والزوجة».

وفي مهرجان انتخابي أثناء الدعاية لاستفتاء 19 آذار 2011، تحدث القيادي في جماعة الإخوان المسلمين صبحي صالح عن «الأخ الفلوطية» الذي يختار زوجته من خارج «الإخوان»،

مجتمعية مختلفة، بعيداً عن الجماعة، لكونها المصدر الوحيد للمعرفة، وفق النسق المعلوماتي للتنظيم». ورأى حسن أن «صراع الفتاوى والفتاوى المضادة هو نتيجة حتمية للاستقطاب الذي ضرب عمق المجتمع المصري قبل حزيران الماضي، وصراع من هو مع الدولة مع من هو ضدها بعد 3 تموز الماضي، وهو أمر تأثيره المجتمعي أكبر بكثير من تأثيره السياسي، حيث يسهم في تكريس انقسام المجتمع إلى معسكرات وجزر منعزلة على أساس الهوية السياسية والدينية».

وأوضح قائلاً: «إن حالة التشطي داخل المجتمع بدأت منذ أحداث الانتحارية؛ فتصرفات الإخوان وهم في الحكم أسهمت فيها بشكل كبير، ما أدى إلى وصول حالة الاحتقان إلى داخل منازل المصريين، على أساس الديني العلماني والليبرالي الإسلامي قبل أن يسهم الخطاب السياسي ما بعد 3 تموز بوصفه خطاباً فاشياً موالياً

تحولت الفتوى الدينية إلى أداة قمع هن أدوات السلطة لإرهاب المعارضين لها

الفتاوى السياسية الاجتماعية ظهرت بوادرها عقب ثورة «25 يناير» مباشرة